

مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بين التطبيق والأهداف المرجوة

دراسة حالة ولاية الشلف كنموذج (CNAC-ANSEJ)

Accompany small and medium enterprises between application and objectives city of chlef
case study as a model (CNAC-ANSEJ)أ.د. مزريق عاشور¹، ط.د. جزار وهيبة²¹ جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، a.mezrig@univ-chlef.dz² جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، w.djezzar@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2019/12/25

تاريخ القبول: 2019/12/12

تاريخ الاستلام: 2019/11/28

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف أساليب مرافقة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والهيئات التي وضعتها الدولة للمرافقة وتذليل العراقيل أمام هذا النوع من المؤسسات ولتشخيص واقعها اخترا ولاية الشلف لدراسة مدى مرافقة الهيئات المختصة لهذه الأخيرة

توصلنا أن الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب –الشلف- والصندوق الوطني للتامين عن البطالة – الشلف- ترافق العديد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الولاية إلا أن ذلك يبقى غير كافٍ لتطويرها وذلك راجع إلى التقدم التكنولوجي والمعلوماتي الذي يشهده القطاع فمسايرة المؤسسات لهذا التقدم يتطلب تقنيات عالية هيئات الدعم نفسها عاجزة عن توفيرها

الكلمات المفتاحية: المرافقة، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المرافقة المقاولاتية .

Abstract:

This study aims at introducing the methods of accompanying small and medium enterprises and the state-set bodies to accompany them and solve the problems facing this kind of institution, and we studied the fact of this subject in chlef city

We have found that ANSEJ-CNAC-CHLEF accompany many small and medium enterprises in the city however, this is not enough to be developed because of the technological and information advances in the sector and the support agencies themselves are unable to provide such support

Keywords: Entrepreneurs, Small and medium-sized enterprises, Accompanying

1. مقدمة:

تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا هاما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب المؤسسات الكبرى من خلال ما توفره من فرص عمل وتنوع التنمية في القطاعات الاقتصادية مع تلبية الطلب الداخلي من السلع والخدمات للوصول إلى عمليات التصدير وتطوير المنتجات المحلية والرقى بها إلى المصاف العالمية.

تحتاج هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي أساسها فكرة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام لتصبح واقعا يتجسد على أرضية اقتصادية مليئة بالمنافسة والعراقيل والمشاكل البيئية المختلفة ولوعي الحكومات والدول لهذه العراقيل وضعت هيئات ومؤسسات عمومية ترافق وتتابع هذه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من ناحية التمويل والاستشارة والتكوين لضمان بقائها واستدامتها

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى مرافقة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية الشلف
ولإثراء الإشكالية نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1-ما معنى المرافقة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

2-ما مدى مساهمة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب -الشلف - في مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

3-ما مدى مساهمة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة -الشلف- في مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

وللإجابة على التساؤلات الفرعية اقترحنا الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: المرافقة آلية تضمن نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و تنمي المقاولات المحلية

الفرضية الثانية: وكالة دعم تشغيل الشباب تقوم بمرافقة نوعية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية الشلف

الفرضية الثالثة: الصندوق الوطني للتأمين على البطالة -الشلف- يؤمن مرافقة في جميع مراحل حياة المؤسسة

تهدف هذه الدراسة إلى :

-التعريف بعملية المرافقة في مجال المقاول

-التعريف بوكالات المرافقة المتواجدة على المستوى الوطني ودراسة نموذج على المستوى

المحلي

-إبراز العراقيل و المشاكل التي تواجه عملية المرافقة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

في هذه الورقة نحاول تسليط الضوء على دعم و مرافقة إنشاء المؤسسات الصغيرة من خلال التطرق إلى العناصر:

أولاً: الإطار المفاهيمي للمرافقة المقولائية

ثانياً: أهم هيئات دعم و مرافقة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

ثالثاً: دراسة حالة ولاية الشلف في مرافقة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

1 المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمرافقة المقولائية

1-1 مفهوم عملية المرافقة: يعتبر تعريف المرافقة، وخاصة مرافقة المؤسسات الصغيرة أمر

معقد لحد ما، ويرجع سبب هذا التعقيد إلى : (بوخمم و سايب، 14-15 افريل 2009، صفحة 03)

-تعدد الفاعلين في هذا المجال و تشبعهم

-تنوع أشكال المرافقة، وإجراءات تنفيذها

ويعتبر التعريف الأكثر شمولاً لمهنة المرافقة هو الذي اقترح من طرف " أندري لوتاوسكي

"André Letouski" وهو مسئول عن الدراسات في وكالة إنشاء المؤسسات بفرنسا "APCE" في

مذكرة داخلية أعدها إذ نجده قد عرّفها على أنها تجنيد للهيكل و الاتصالات والوقت من أجل

مواجهة المشاكل المتعددة التي تعترض المؤسسة، ومحاولة تكييفها مع ثقافة وشخصية المنشئ."

(طلبة، 2009، صفحة 13)

وتعرف المرافقة أيضا "بأنها عملية ديناميكية لتنمية وتطوير مشروعات الأعمال خاصة

مشروعات أو منشآت الأعمال الصغيرة التي تمر بمرحلة التأسيس أو الإنشاء وبداية النشاط

حتى تتمكن من البقاء والنمو بصفة خاصة في مرحلة بداية النشاط start-up period ، وذلك

من خلال العديد من المساعدات المالية والفنية وغيرها من التسهيلات الأخرى اللازمة أو

المساعدة (ابوقحف، السيد، ماضي، وزكي، 2001، صفحة 10)

ويقول (Olivier CULLIERE) أن نشاط هيئات الدعم والمرافقة يقوم على التقريب بين

مجموع الفاعلين في عملية إنشاء وتطوير المؤسسات الصغيرة من الهيئات القانونية، المنظمات

الاستشارية، الجماعات المحلية، الوكالات العامة والخاصة، الجمعيات المهنية، المجالس المختلفة، البنوك، مؤسسات التأمين، الضرائب، مؤسسات رأس مال المخاطرة... وغيرها (CULLIERE, 2 mai 2005, p. 02)

فالمرافقة المقاولاتية مهنة قائمة بذاتها تضم مجموعة من التقنيات فتقوم باستقبال الأفراد الذين يرغبون في إنشاء المؤسسات وتقديم خدمات تتناسب مع شخصية كل فرد ومتابعة هذه المؤسسة من بدايتها لفترة طويلة

2-1 الخدمات التي تقدمها هيئات المرافقة المقاولاتية:

ارتكزت عمليات دعم ومرافقة المقاولات على ثلاثة محاور أساسية & (ALBERT, bernasconi, gaynor, avril 2002, p. 09)

الدعم المالي: لمعالجة مشكل عدم كفاية الأموال اللازمة عند انطلاق المشاريع.

تطوير شبكات النصص والتكوين: في مجال إنشاء وتسيير المؤسسات الصغيرة... وغيرها. الدعم الوجيهستيكي: توفير مقر لنشاط المؤسسات الصغيرة في محلات متاحة وخلال فترات زمنية محدودة وخدمات إدارية مختلفة وذلك بشروط تحفيزية أقل تكلفة، بالإضافة إلى تقديم بعض النصائح البسيطة أو معقدة حسب المشروع الصغير وتقوم بهذه العمليات من خلال الانفتاح على جميع شبكات الأعمال والهيئات الحكومية المختلفة لتدعيم هذه الهيئات

3-1 مراحل المرافقة المقاولاتية:

وعموما أظهرت الدراسات العلمية مجموعة من الخدمات التي يمكن أن تقدمها هيئات المرافقة للمؤسسات الصغيرة، قبل وخلال وبعد إنشاء المؤسسة، تتمثل هذه الخدمات خلال كل مرحلة فيما يلي:

الاستقبال (accueil): يظهر التحليل المقارن الذي قامت به الدراسة العديد من الملاحظات على النحو التالي: (جواد، 2006، صفحة 185)

- عند قدوم أي مقاول إلى هيئة المرافقة لأول مرة تقام معه جلسات أولى تسمى بمرحلة الاستقبال، ويختلف شكل الاستقبال من هيئة لأخرى، حيث أن بعضها يكتفي بأول لقاء لتقديم بعض المعلومات وتوجيه المقاول (حامل المشروع)، أما الأخرى فهي تقوم منذ اللقاء الأول تحليل وتقييم إمكانيات المشروع (شكل المشروع، المنتج، السوق...).

وبالتالي فمرحلة الاستقبال تقوم في الأساس على التعارف بين كل من حامل المشروع والهيئة المرافقة، كما تسعى إلى معرفة حالة تقدم المشروع احتياجات المشروع التوفيق بين حاجيات هيئة الدعم ومتطلبات حامل المشروع.

وتختلف مدة وشكل الاستقبال من هيئة لأخرى، حيث يمكن أن تكون عبارة عن مقابلات و/أو مكالمات هاتفية دورية، أو عبارة عن مواعيد مستمرة، كما يمكن أن يكون استقبال حاملي المشاريع بشكل فردي أو جماعي، بالإضافة إلى ذلك فمدة الاستقبال متغيرة أيضا من موعد واحد إلى عدة مواعيد ومن بضع دقائق إلى عدة ساعات حسب أهمية ونوع المشروع. (جواد، 2006، صفحة 185) فعملية الاستقبال هي أول اتصال بين حامل المشروع وهيئة المرافقة، والتي يطغى عليها الطابع الإعلامي، حيث يتم فيه أخذ فكرة حول هدف المشروع وأهميته وكذلك وضعية صاحب المشروع وما هي طموحاته وما ينتظره، في المقابل تسعى هيئة المرافقة في هذه المرحلة إلى تسليط الضوء على الخدمات التي يمكن أن تقدمها لحامل المشروع، وإظهار أهمية المرافقة في نجاح واستمرار المشروع، ولذلك تحتاج هذه الهيئات إلى كفاءات مهنية وخبرات عالية في الميدان لاستقبال وتوجيه حاملي المشاريع، والإجابة على الأسئلة المختلفة للمقاولين الذين يختلفون في أهدافهم وطموحاتهم وفي أشكال المشاريع المقترحة

المرافقة خلال الإنشاء: تتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخدمات التي تقدمها هيئات المرافقة تتمثل فيما يلي:

- إعداد وتشكيل ملف إنشاء المشروع: يتمثل في خطة عمل تتضمن: تقديم صاحب المشروع، وصف المشروع. وصف السلعة أو الخدمة، السوق، رقم الأعمال، الوسائل التجارية، وسائل الإنتاج، الملف المالي: جدول حسابات نتائج تقديري، الاحتياج في رأس المال العامل، خطة التمويل، مخطط الخزينة، الرسم على القيمة المضافة TVA ، عتبة المردودية.
- البحث عن الوسائل المالية: (قروض، إعانات، مساعدات،...).
- القيام بالخيارات الجبائية، الاجتماعية، والقانونية.
- المرافقة يمكن أن تصل إلى غاية المساعدة في تخطيط وإنجاز خطوات إنشاء المشروع.

إن هذه الخدمات المذكورة موجودة في أغلب هياكل الدعم والمرافقة، إلا أن تنظيم هذه العمليات يختلف من هيئة لأخرى، فهناك بعض الخدمات التي يمكن أن تقدم لحاملي المشاريع بشكل فردي أو جماعي في حالة التدفق الهائل لحاملي المشاريع، وفي هذه الأخيرة يتم تحقيق الحد الأدنى من الأبعاد الفردية (الخصوصية)، وذلك في شكل مواعيد فردية مع حاملي المشاريع. وهناك اختلاف أيضا في الوقت المخصص لحامل المشروع ومدة تركيب المشروع: فهناك بعض الهيئات التي تخصص من عدة ساعات إلى مدة محدودة بالنسبة للمشاريع البسيطة حيث تتراوح مدتها المتوسطة في حدود 10 ساعات، أما بالنسبة للمشاريع الأكثر تعقيدا يمكن أن تصل من 30 إلى 40 ساعة ومدة تركيب المشروع تكون خلال 15 يوم كحد أدنى ويمكن أن تصل إلى غاية سنة كاملة. (بوكروشة، 2012/2013، صفحة 35)

• الاستقلالية: تحاول هيئات الدعم والمرافقة تشجيع استقلالية المقاول في اتخاذ

القرارات الخاصة بمشروعه وذلك راجع لسببين:

الأول هو أن الاعتماد على الذات يمكن المقاول من التعلم الذاتي لأساليب قيادة وتسيير المشروع، وذلك بالاعتماد على الشركاء والمتعاملين الاقتصاديين، بحيث يستفيد المقاول من هذه المعارف حتى في حالة فشل المشروع لأنها تعتبر مكسب معرفي في حالة القيام بمشروع جديد، أما السبب الثاني هو تمكين هيئة المرافقة من تحقيق اقتصاد في الخدمات المقدمة، بهدف ربح الوقت والتوجه إلى مشاريع جديدة، وفي هذا الإطار تقوم أغلب هيئات الدعم بالاستعانة بمؤسسات أخرى لخدمة المقاولين مثل الغرف الاستشارية، ومكاتب الدراسات،... إلخ.

3- المرافقة بعد الإنشاء (المتابعة): القليل من هيئات الدعم تقوم بمتابعة المؤسسات الصغيرة بعد إنشائها¹، ومع ذلك تهتم الهيئات المتخصصة في الدعم المالي كثيرا بهذه العملية، والسبب في ذلك بدون شك هو محاولة التحقق من إمكانية استرجاع الأموال المقرضة، وعموما تتضمن المتابعة بعد الإنشاء مواعيد شهرية مع صاحب المشروع طوال السنتين الأوليتين، يتم فيها بحث العناصر التالية:

• التسيير: الخزينة، الوضعية المالية، تشكيل لوحة قيادة مالية؛

• الجانب التجاري: البحث عن الزبائن، الاتصال

• الرؤية الإستراتيجية؛

• أسئلة مختلفة: العقود، المناقصات... إلخ.

وفي حالة وجود بعض المشاكل المحتملة في بعض المشاريع، يتم تنظيم مواعيد دورية مع صاحب المؤسسة لحل هذه المشاكل.

وهناك بعض الهيئات تقوم بتنظيم اجتماعات إعلامية كل شهرين أو ثلاثة أشهر يقوم بتنشيطها مختصون، تتمحور حول تسيير المؤسسات الصغيرة، طرق التوظيف، تأمين الممتلكات والأشخاص، الإعفاءات،... إلخ. (بوكروشة، 2013/2012، صفحة 35)

هناك اختلافات كبيرة بين المرحلتين، من مدة المرافقة، الإجراءات المتبعة والأدوات والوسائل المستخدمة، وترجع هذه الاختلافات إلى أسباب:

- السبب الأول هو قلة التمويل المخصص للمتابعة بعد الإنشاء، هذه النقطة تفسر في جزء منها تشابه عملية الإنشاء القانوني، والعمل على تشجيع استقلالية المشاريع.
- أما السبب الثاني مرتبط بالكفاءات الواجب تجنيدها من أجل تأمين المتابعة بعد إنشاء المشاريع الجديدة، هذه الكفاءات مطلوبة في هذه المرحلة أكثر من المراحل السابقة، التي تحتوي إجراءات إدارية بسيطة وخدمات أقل تعقيدا، أما في هذه المرحلة يحتاج المشروع الصغير إلى مراقبة ومتابعة المتخصصين في مجالات التنظيم، التسيير المالي، مراقبة التسيير، التسيير التجاري، تحليل القرارات الإستراتيجية، تسيير الموارد البشرية، التسيير الجبائي والقوانين الاجتماعية.
- لكن في الواقع من الصعب توفير كل هذه الكفاءات، وهو أمر يتحقق نادرا في بعض هيئات المرافقة، بالإضافة إلى ذلك من الصعب إيجاد أشخاص يمتلكون معارف عميقة في كل هذه المجالات، وبالتالي فالمطلوب توفر المرافقين على المعارف الأساسية وبعض الخبرة الميدانية إن أمكن، للوصول في النهاية إلى الإجابة على انشغالات أصحاب المشاريع
- السبب الثالث يكمن في خصوصية هذه المرحلة، فالمتابعة بعد الإنشاء تقتضي إجابة المرافقين على الأسئلة المطروحة من طرف أصحاب المشاريع، هذه الأسئلة تغطي مجال واسع ومعقد (تحليل المشاكل مع العمال، مشاكل تسديد الزبائن، معالجة مشاكل تسييرية واجتماعية،... إلخ)، حيث انه عادة ما يطلب المفاوضون أجوبة دقيقة عن هذه المشاكل وفي حالة عدم تحقيق ذلك يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية كبيرة على المشروع، وبالتالي يجب

أن تركز المتابعة بعد الإنشاء على علاقة تشاورية بين المؤسسة وجهاز المرافقة. (قوجيل و بوغابة، 18 و 19 افريل 2011، صفحة 09)

نصل في النهاية إلى أنه حتى هذه الهيئات تعاني من مشكل كبير وهو صعوبة الحصول على الكفاءات اللازمة لمرافقة المشاريع، مما يؤدي إلى صعوبة تطوير الخدمات التي تقدمها هذه الهيئات

2- أهم هيئات دعم المقاولاتية ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

لقد أصبح قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذا أهمية بالغة في الجزائر، بالنظر إلى كونه أحد ركائز التحول إلى اقتصاد السوق، حيث عملت الدولة على تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال جملة من البرامج والسياسات والهيئات المتخصصة في دعم هذا القطاع بهدف تنمية وتطوير ديناميكية إنشاء المشاريع، مما يعود بالنفع على التنمية الوطنية

2-1 الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC)

تم إنشاء الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 06 جويلية 1994 يقوم الصندوق ب:

- كافة نشاطات الإنتاج و الخدمات باستثناء نشاط إعادة البيع دون تحويل المنتج.
- النشاطات المحدثة في القطاعات الفلاحية، والصيد البحري و الري و في المناطق الخاصة، وولايات الجنوب و الهضاب العليا كلها محبذة.
- الامتيازات التي يمنحها هذا الجهاز:

- سلفة غير مكافئة (دون فوائد)

- مرافقة شخصية من طرف منشط مستشار من خلال:

- * استشارة و مساعدة الشباب في تركيب مشروعاتهم

- * دعم عند مرور الشباب المنشئ أمام لجنة الانتقاء والاعتماد.

- * استشارة ومساعدة خلال مرحلتي إنجاز و انطلاق المشروع

- أما من الناحية المالية فيقوم الصندوق بتقديم المساعدات المالية التالية:

- القرض على شكل هبة من 28-29 بالمائة من التكلفة الإجمالية للمشروع

- التخفيض في الفوائد البنكية

- المساعدة على الحصول على التمويل البنكي 70 بالمائة من التكلفة الإجمالية للمشروع

2-2 الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشاب (ANSEJ):

أنشأت هذه الوكالة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 08 سبتمبر 1996، وقد كانت في البداية موضوعا تحت إشراف رئيس الحكومة، ويتولى الوزير المكلف للتشغيل المتابعة العملية لنشاطها، ثم تحولت لتصبح تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني، وهي هيئة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

تضطلع الوكالة بالاتصال مع المؤسسات والهيئات المعنية بالمهام الآتية:

-تدعم وتقدم الاستشارة وترافق الشباب ذوي المشاريع في إطار تطبيق مشاريعهم الاستثمارية.
-تسير وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما تخصصات الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب لاسيما منها الإعانات وتخفيض نسب الفوائد في حدود الغلافات التي يضعها الوزير المكلف بالتشغيل

-تبليغ الشباب ذوي المشاريع الذين ترشح مشاريعهم للاستفادة من قروض البنوك والمؤسسات المالية بمختلف الإعانات التي يمنحها ANSEJ وبالامتيازات الأخرى التي يحصلون عليها
تقوم بمتابعة الاستثمارات التي ينجزها الشباب ذوي المشاريع مع الحرص على احترام بنود دفاتر الشروط التي تربطهم بالوكالة ومساعدتهم عند الحاجة لدى المؤسسات والهيئات المعنية بإنجاز الاستثمارات

3-2 الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGE M):

جهاز القرض المصغر يوفر خدمات مالية متماشية مع احتياجات المواطنين غير المؤهلين للاستفادة من القرض البنكي والمشككين أساسا من فئة الأشخاص بدون دخل أو ذوي الدخل غير المستقر أو البطالين والذين ينشطون عموما في القطاع غير الشرعي، وتتمثل المساعدات والخدمات التي يوفرها الجهاز في:

* سلفة بدون فائدة لا تتعدى 30.000 دج موجهة لشراء المواد الأولية.

* قرض بنكي صغير للمشاريع التي تتراوح قيمتها ما بين 50.000 دج أي 05 مليون سنتيم و400.000 دج أي 40 مليون سنتيم بفوائد مخفضة بنسبة 80 % إلى 90 %.

ولا تمنح الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للمستفيدين المساعدات المالية فقط، بل يتعدى ذلك إلى مساعدات غير مالية كالتوجيه والمرافقة على مستوى كل الدوائر، الدراسة التقنية والاقتصادية للمشروع، والتكوين في التربية المالية وتسيير المؤسسة، وكذا إعطاء

الفرصة لهؤلاء المستفيدين من المشاركة في المعارض والصالونات أين يتم التعارف بينهم و اكتساب خبرات مختلفة وكذا خلق فضاءات جديدة لتسويق منتجاتهم

3- دراسة حالة ولاية شلف في مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

من خلال دراسة الحالة نهدف إلى وضع مقارنة واقعية بين ما هو مسطر من تشريعات و تنظيمات و ما هو موجود فعلا في الواقع من مرافقة و دعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة و اخترنا ولاية شلف كنموذج فقمنا بقراءة لإحصائيات و أرقام الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب فرع شلف و مدى مساهمتها في مرافقة و دعم المقاولاتية في المنطقة و أضفنا لدراستنا تحليلات الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة فرع شلف و مرافقته للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة للولاية

1-1 مساهمة الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب ansej :

الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ترافق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من بداية فكرة المشروع بالاستقبال و التوجيه مع إعداد المشروع و المصادقة عليه من قبل لجنة انتقاء و اعتماد خطة لتمويل المشروع و توفير الوساطة لضمان موافقة البنك لا يتوقف الأمر هنا بل تتولى الوكالة تكوين مسير المؤسسة الصغيرة والمتوسطة و عماله و ترافقه في انطلاق النشاط و متابعته و تتدخل الوكالة في حالة المشاكل و العراقيل التي تواجهها المؤسسة لضمان بقائها من خلال المؤشرات التي قدمتها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب لمرافقتها للمقاولاتية لسنة 2017 سجلت انخفاض ملحوظ مقارنة مع سنوات الماضية وهذا راجع إلى التوجيهات الجديدة للجهاز الصادرة عن الوكالة فيما يتعلق بتمويل المشاريع و ذلك بإتباع منهج الأولوية بالنسبة لقطاعات النشاطات و كذلك أصحاب المشاريع حاملي الشهادات عن طريق منحهم مرافقة خاصة استثنائية.

الجدول التالي يوضح مرافقة الوكالة للمقولين منذ إنشاء الجهاز في ولاية الشلف إلى غاية

نوفمبر 2017

جدول رقم 01: مؤشرات تطور المشاريع الممولة

الفترة	المشاريع المالية	%
منذ إنشاء الجهاز إلى غاية 2010/12/31	3813	44.22%
2011	1146	13.29%

2012	1388	16.10%
2013	830	9.62%
2014	902	10.46%
2015	373	4.32%
2016	120	1.39%
الأشهر 10 الأولى 2017	52	0.6%

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات من ansej

من خلال الجدول يتبين لنا أن 54% من المشاريع تم مرافقاتها بتمويل ما بين الفترة الممتدة 2011 إلى 2015 كما لاحظنا ارتفاع مسجل خلال سنة 2012 راجع إلى الإجراءات الجديدة المطبقة من طرف السلطات العمومية أثناء اجتماع المجلس الوزاري بتاريخ 22 مارس 2011 المغير و المتمم للقرار التنفيذي رقم 03-290 المؤرخ في 06 سبتمبر 2003 المحدد لشروط و مستوى الإعانات المقدمة للشباب المستثمر

أي أن الوكالة قامت بدعم مجموع 16135 مشروع منذ تاريخ انجازها إلى غاية تاريخ 12 نوفمبر 2017 أي ساندت و رافقت مجموعة من المقاولين لبناء مؤسساتهم الصغيرة و المتوسطة في مختلف القطاعات و من مختلف أفراد المجتمع و بمختلف المستويات التعليمية و التكوينية و الجداول التالية تبين ذلك

جدول رقم 02: جدول يبين تمويل المشاريع حسب القطاع لسنة 2017

القطاعات	عدد المشاريع	مبلغ الاستثمار	مناصب الشغل
الزراعة و الصيد البحري	14	55.194.537.25	30
البناء و الري	10	66.587.906.50	52
الطاقة	1	9.987.201.00	20
الصناعة و الصيانة	1	2.644.406.00	2
المهن الحرة	7	28.637.196.00	14
الخدمات	19	55.636.534.00	34
المجموع	52	218.687.780.75	152

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات من ansej من خلال الجدول يتبين لنا أن الوكالة رافقت سنة 2017 اثنان وخمسون مؤسسة صغيرة و متوسطة جديدة على مستوى الولاية في قطاعات مختلفة استحوذ قطاع الخدمات على النسبة الأعلى من ناحية المشاريع وهذا راجع الى السياسة المتبعة من طرف الوكالة لدعم قطاع الخدمات في الولاية فهذا تكون المنطقة استفادت من مشاريع جديدة وأحدثت مناصب شغل جديدة مع مرافقة مالية من طرف الوكالة المتمثلة في وساطتها مع البنوك و توفير التمويل للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجديدة

كما أن الوكالة قدمت إحصائيات متعددة تتعلق بمشاريعها الممولة و المرافقة للمرأة في الولاية ففي سنة 2017 رافقت 14 امرأة في بناء مؤسساتها بنسبة 27 % من إجمالي ما رافقته في نفس السنة كما تعلمنا الوكالة أنها رافقت 769 امرأة لإنشاء مؤسساتها منذ إنشاء الجهاز بنسبة 9 % من مجموع ما قامت به الوكالة

كما أثبتت الوكالة دعمها للمقاولين بجميع مستوياتهم فأساس الوكالة زرع روح المقاول في الشباب بتعدد مستوياتهم التعليمية والتكوينية فقد قدمت الوكالة خدماتها ل 28 مقاول حامل لشهادة التكوين المهني بنسبة 54% في المقابل 22 مقاول من أصحاب الشهادات الجامعية و بنسبة 42% أما المقاولين أصحاب المستوى الثانوي كانت نسبته 4% بمجموع مقاولين لسنة 2017

2-3 مساهمة الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC):

في آخر الإحصائيات التي قدمها الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لولاية شلف تبين مدى تغطيته لمختلف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على مستوى ولاية شلف شاملا جميع المناطق ومختلف القطاعات وقد بين ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم 03 :المشاريع الممولة من الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لسنة 2017

النشاط							مكان النشاط
مناصب العمل	النقل	الخدمات	التصنيع	البناء	الحرف اليدوية	الفلاحة	
4					1	2	أبو الحسن
5					1	1	بني حواء
3					1		بوقادير
4					1	1	بوزغاية
5			1			1	بريرة
7		1				3	شطية
14		1	2	1	1	1	شلف
5			1			1	الأبيض مجاجة
4		1	1				وادي سلي
5		1					أولاد عباس
4					1	1	أولاد بن عبد القادر
4						2	أولاد فارس

2					1		أم الدروع
3				1			سيدي عكاشة
1	1						تلعصة
7		1			2		تنس
77	1	5	5	2	9	13	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات من cnac

من خلال الجدول يتبين لنا أن الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة لولاية شلف غطى مناطق متعدد في الولاية و بمجموع 35 مشروع لسنة 2017 فقط اغلها في الفلاحة و الحرف اليدوية كما نلاحظ مرافقتها ل35 مؤسسة صغيرة و متوسطة ب 77 كانت تسعة مشاريع من نصيب المقاولات النساء في المقابل 26 مقاول رجل افتتح مؤسسته الصغيرة و المتوسطة في الولاية كما ان الصندوق منذ افتتاحه في ولاية شلف قد فتح 8544 منصب شغل من خلال 4776 مشروع رافقه ووفر له المرافقة و الرعاية المالية و الاستشارة الفنية كل هذه المشاريع عانت الكثير من العراقيل و المخاطر و لضمان بقائها تدخل الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في العديد من المواقف لحل مشاكل واجهتها هذه المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و اغلها تكون عدم قدرتها على المنافسة فيتدخل الصندوق ب: توفير الوسائل الحديثة للتسيير من خلال اللجوء إلى خدمات المحترفين (دراسات السوق، فرص الاستثمار، التنظيم و التمركز الاستراتيجي و الإجراءات المتبعة لذلك) تساهم في تكوين المسيرين و العمال تسهيل الاستفادة من القروض البنكية من اجل الاستثمارات التي تم التأكد من جدواها تعويدها على الشراكة لاسيما في رأس المال من خلال هذه المرافقة التي يقوم بها الصندوق تم الحفاظ على 3800 منصب شغل على مستوى الولاية كانت مهددة بالبطالة وقد تم التوقيع على اتفاقيات شراكة مع ثلاث شركات عمومية قابضة و العديد من الانجازات . المشاريع التي رافقها الصندوق لسنة 2017 و ساعدها في عملية التمويل من مختلف البنوك بما في ذلك القروض الإضافية مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم 04: المشاريع الممولة سنة 2017 من طرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة

البنك	عدد الملفات المقبولة	مبلغ القروض
BDL	33	34.669.993.20
BADR	7	5.305.695.32
BNA	27	28.269.954.50
CPA	15	14.506.752.12
BEA	23	19.215.816.97
المجموع	105	101.968.212.11

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على معطيات من cnac

من خلال الجدول يتبين التنوع في المجالات التي رافقها الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في ولاية شلف و ذلك بتنوع البنوك التي تم التعامل معها بالإضافة إلى المبالغ الضخمة التي وفرتها لتمويل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الجديدة و التمويل الإضافي الذي وفرتة لمؤسسات صغيرة و متوسطة ناشطة من قبل و تحت مرافقة الصندوق.

الخاتمة:

وفي الأخير نستطيع القول أن المرافقة المقاولاتية تهتم بتقديم الخدمات الضرورية التي يحتاجها المقاول والمؤسسة المراد إنشائها، خاصة في بداياتها ، وتأخذ المرافقة عدة أشكال مثل الدولة والهيئات المحلية وأيضا مختلف الخبراء الاستشاريون الذين يولون اهتماما خاصا لهذا النمط من المؤسسات، كما أن تزايد الاهتمام بهذه الأخيرة أدى إلى ظهور أجهزة أكثر حداثة وتطورا في مجال المرافقة، ويأتي على رأسها أسلوب المرافقة في الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، حيث يبقى الهدف الأساسي للمرافقة هو دعم المقاول عند قيامه بتجسيد مؤسسته وعند بداية نشاطها، وهذا ما يساعد على استمرارها ونموها، مما سهم في تحقيق التنمية المحلية والاقتصادية والاجتماعية. وما يقدمه الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة من مرافقة في التكوين و دراسات سوقية و التمويل اللازم كل هذه الخطوات تعتبر ايجابية في ممارسة

المقاولة في الجزائر إلا أنها تعتبر قليلة جدا و غير مرضية بالمقارنة مع مستوى المقاولة في دول أخرى

وبناء على ذلك فهيئات المرافقة المقاوالاتية ودعم إنشاء المشاريع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، يجب أن تحضي بالكثير من الاهتمام لتفعيل دورها في ترقية ديناميكية إنشاء المشاريع، وذلك من خلال:

1- تشجيع الدولة لكل أجهزة المرافقة المتواجدة بالجزائر التي تهدف إلى ترقية إنشاء المؤسسات الصغيرة وتطوير أجهزة أخرى مماثلة أو مكملتها

2- وضع اتفاقيات مع مختلف الجامعات ومراكز التكوين المهني تهدف إلى تفعيل وسائل إعلام الوكالة في هذه المؤسسات

3 - توجيه المشاريع الجديدة المنشأة، في مختلف الفروع حسب خصوصية ومؤهلات كل منطقة وحاجيات التنمية فيها

4-إعادة النظر في نسبة القرض الممنوح بدون فائدة وفي معدلات الفائدة الممنوحة من طرف البنوك والعمل على منح القروض بدون فوائد

5-تكثيف تنظيم الصالونات والمعارض الجهوية والوطنية وحتى الدولية ومحاولة إشراك أكبر عدد ممكن من المنشئين فيها، وذلك بهدف التعريف أكثر بأسلوب المرافقة المقاوالاتية بالمؤسسات الصغيرة التي أنشئت بدعم من طرف هيئات المرافقة

6- إعداد دراسات حول مختلف القطاعات ومدى جاذبيتها مما يسمح بإعداد دراسة دقيقة للسوق ولشدة المنافسة، وذلك أخذاً بعين الاعتبار منافسة القطاع غير الرسمي، وهذا من شأنه أن يرفع من حظوظ المنشئين في الحصول على قروض من المؤسسات المالية، وأيضاً من معدل بقاء ونمو.

المراجع:

- 1- عبد السلام ابو قحف، اسماعيل السيد، توفيق ماضي، ورسمية زكي. حاضنات الاعمال (فرصة جديدة للاستثمار، وآليات لدعم منشآت الاعمال الصغيرة . الاسكندرية: الدار الجامعية، 2001
- 2- صبرينة طلبية. هيئات و ادوات مرافقة انشاء المؤسسة. جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، 2009
- 3- نبيل جواد. ادارة و تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة (المجلد طبعة 04). الجزائر: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2006
- 4- جمال بوكروشة. اثر اليات الدعم على تنمية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر دراسة حالة صندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة بالقبة. جامعة سعد دحلب البليد، 2012/2013
- 5- عبد الفتاح بوخمخم، و صندرة سايبى. دور المرافقة في دعم انشاء المؤسسات الصغيرة: واقع التجربة الجزائرية. المؤتمر الثاني القضايا الملحة للاقتصاديات الناشئة في بيئة الاعمال الحديثة . عمان الاردن، 14 و 15 افريل 2009
- 6- محمد قوجيل، و محمد حافظ بوغابة. المرافقة في انشاء المشاريع الصغيرة و المتوسطة تحليل نظري و اسقاط على الواقع الجزائري. الملتقى الوطني حول استراتيجيات التنظيم و مرافقة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 8 و 19 افريل 2011
- 7- ALBERT, P., bernasconi, m., & gaynor, l. les incubateurs: emergence d'une nouvelle industrie, comparaison des acteurs et de leurs strategie: france-allemagne-royaume uni-etats-unis. france: ministère de l'economie des finance et de l'industrie. avril 2002
- 8- CULLIERE, O.. Determinants institutionnels de l'intensite d'accompagnement a la creation d'entreprise. colloque accompagnement des jeunes entreprises: entre darwinisme et assistant . montpellier: centre d'étude et de recherche sur les organisation et le management (CEROM)- 2 mai 2005